Biannual Research Journal
AL-IDAH
Published by
SHAYKH ZAYED ISLAMIC CENTRE
UNIVERSITY OF PESHAWAR
PESHAWAR,PAKISTAN
ISSN (Print) : 2075-0307
ISSN (Online) : 2664-3375
OPEN ACCESS
ششماہی تحقیقی مجلّہ
الإيضاح
شیخ زاید مرکز اسلامی یونیورسٹی پشاور
www.al-idah.szic.pk
JAN-JUNE 2020
VOL:38 ISSUE:1

اللوح المحفوظ: أسماؤه وصفاته

Al-lawḥ Al-Maḥfūz: Its Names and Attributes

Dr .Hasan Nasar Kamis Bathatho
Lecturer, Department of Aqeedah, The Islamic Universty of Gaza, PALESTINE

Dr. Hidayat ur Rahman
Assistant Professor, Department of Aqeedah , International Islamic University Islamabad

Article DOI: https://doi.org/10.37556/al-idah.038.01.0595

Abstract:

This research deals with the Al-lawḥ Al-maḥfūz of the preserved plate in terms of its definition, and what is meant by it? And the attributes that God described in the Holy Qur'an and the Prophet mentioned with the statement of the names that ALLAH called him, this research topic dealt with the definition of the preserved tablet language and terminology, and dealt about the names of the preserved tablet contained in the Qur'an The Holy One, and also talked about the attributes of the tablet as mentioned in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet.

Scan for Download

Key Words: *Al-lawḥ Al-Maḥfūz, Attributes, Qur'ān, Sunnah***.**

CC BY

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث موضوع اللوح المحفوظ من حيث تعريفه، وما المقصود به؟ وصفاته التي وصفه الله عزوجل بها في القرآن الكريم، وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم مع بيان الأسماء التي سماه الله عزوجل بها، وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاث مباحث؛ في المبحث الأول تناولت تعريف اللوح المحفوظ لغة واصطلاحا، وفي المبحث الثاني تحدثت عن أسماء اللوح المحفوظ الواردة في القرآن الكريم، وفي المبحث الثالث تحدثت عن صفات اللوح كما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: اللوح، المحفوظ، أسماؤه، صفاته:

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والصلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، فخلق الله عزوجل الله اللوح المحفوظ لم يكن عبثاً وبل لحكم كثيرة منها ما نعلمها، ومنها ما لا نعلمها، وهذه الحكم كلها مستنبطة من أسماء الله المحفوظ وصفاته، ومن هذا المنطلق كان البحث بعنوان "اللوح المحفوظ أسماؤه وصفاته"

أهمية البحث ودوافع اختياره: تكمن أهمِيَّة البحث فيما يلي:

١- أنَّه يتناول مصطلحًا مُهمًا من المصطلحات العقدية الغيبية، والتي كثر تناولها عند الفلاسفة وأهل السنة والجماعة، مع حاجتنا إلى معرفة مفهومه عند أهل العلم.

٢- الوقوف على أسماء وأوصاف اللوح المحفوظ التي وصفه الله بها ووردت في القرآن الكريم والسنة النبوية ومعرفتها وفهم معانيها.

٣- إعطاء صورة واضحة عن اللوح المحفوظ وصفاته.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث لم أجد من كتب في هذا الموضوع على وجه المخصوص

تساؤلات البحث:

ما المقصود باللوح المحفوظ؟ ماهي أسماء اللوح وصفاته ؟

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ثلاث مباحث وخاتمة

المقدمة وفيها أهمية البحث ودوافع اختياره، و الدراسات السابقة و تساؤلات البحث منهجه وخطته.

المبحث الأول: اللوح المحفوظ لغة وشرعاً

المبحث الثاني: أسماء اللوح المحفوظ

المبحث الثالث: صفات اللوح المحفوظ

الخاتمة وفيها أهم النتائج

المبحث الأول: اللوح المحفوظ لغةً وشرعاً

المطلب الأول: اللوح لغةً:

يرى ابن فارس أن اللام والواو والحاء أصلٌ صحيح، يقال: لاحَ الشَّيء يلوح، إذا لمِحَ وَلَمَع، والمصدر اللَّوْح، بالفتح وسكون الواو.(١)

وعلى هذا فاللوح عند أهل اللغة له عدة معان هي: اللمعان والنظرة والكتف إذا كتب عليه، والصفائح والمعنى اللغوي الذي يتناسب مع المعنى الشرعي للوح هو الصفائح، فكلّ عريضٍ من حجارة أو خشبٍ أو عظمٍ أو غيره إذا كتب عليه سمي لوحاً. (٢)

المطلب الثاني: اللوح في الشرع:

ذكر الله عزوجل اللوح في القران الكريم مرات عديدة؛ فتارة يذكره سبحانه بلفظ المفرد وتارة بلفظ الجمع، وعند ذكره بالجمع يذكره معرفاً بـ "ال"، ومرة ذكره نكرة، فعند ذكره بالجمع ذكره تارةً معرف بـ "ال"، وتارة ذكره نكرة، وهذا يبين لنا أن اللوح حين ذكر في القرآن الكريم له دلالات عدة؛ فحين يكون لفظ اللوح مفرداً غير مقرون يكون له دلالة، وعندما يكون مقرون يكون له دلالة أخرى. ومن خلال النظر في استعمالاته في القرآن والسنة تبين أن له أربعة معان وهي:

١. **اللوح المحفوظ** الذي كتب الله فيه علم الغيب وجعله مستودعًا لحوادث الدهر، فكتب فيه علم ما كان وما يكون ولو كان كيف سيكون وحفظه ، ومما كتب فيه القرآن الكريم ويؤكد ذلك في قوله: ''بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ- فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ'' [البروج: ٢١، ٢٢]. كما سأبينه عن صفات اللوح المحفوظ.

ومن خلال هذا يتبين أن معنى اللوح المحفوظ في النصوص السابقة هو اللوح الذي ذكر الله عزوجل فيه كل تفاصيل هذا الكون وما حصل ويحصل لهم فيه، فالله أودع فيه أسرار هذا الكون وما يدور فيه.

٢. **الألواح التي كُتِبَت لموسى عليه السلام** وقد ذكرت هذه الألواح معرفة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع من سورة الأعراف، وهذه الألواح كانت تحتوي على مواعظ وأحكام وعقائد مهمة لبني إسرائيل وفيها تفصيل لأمور الدين والدنيا، ومن هنا نعرف أن الألواح المذكورة المقصود بها التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام ، وهي التي نسخت من اللوح المحفوظ.

٣. **ألواح** وهي جمع لوح وهذه الألواح ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم بصيغة النكرة كما في قوله تعالى عزوجل "**وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ**" [القمر: ١٣] قال ابن عطية في تفسيره: ''**ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ**'' [القمر: ١٣] هي السفينة قيل كانت ألواحها وخشبها من ساج، والدسر: المسامير، واحدها: دسار، وهذا هو قول الجمهور"[٣]

وهذه معاني اللوح وردت في الشرع والمقصود الذي يوافق بحثنا هو المعنى المذكور صراحة حسب الآيات والأحاديث، ونفهم من هذا أن لفظ ألواح في النصوص السابقة قصد بها ألواح من خشب وهي التي تصنع منها السفن، وقد تستعمل الألواح الخشبية للكتابة عليها.

٤. **اللوح الذي يكتب فيه للناس:**

قال المباركفوري في شرح سنن الترمذي: "عند قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إيتوني بالكتف والدواة"[٤] الكتف بفتح الكاف وكسر التاء: وهو عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم." [٥] وهذا يؤكد أحد المعاني التي وردت في اللغة أن اللوح هو الذي يستخدم للكتابة ويكتب فيه وقديما كانوا يكتبون على العظام وعلى الخشب وغيره. وهذه هي المعاني الشرعية التي ورد فيها ذكر اللوح في الكتاب والسنة.

المطلب الثالث: اللوح المحفوظ اصطلاحاً:

لقد تعددت تعريفات أهل العلم للوح المحفوظ الذي ذكر في القرآن والسنة منها:

وعرفه الطبري بقوله: "أمّ الكتاب الذي كتب الله كل ما هو كائن فيه قبل خلق السماوات والأرض"[٦]

وعرفه الإمام البيهقي بأنه: "هو الّذِي بيّن فِيهِ أحْوال الْخَلْقِ والْخَلِيقةِ وآجالهمْ وأصْنافِهم وأرْزاقِهِمْ والأقْضِية النّافِذةُ فِيهِمْ، وبيانُ أُمُورِهِمْ مآلُ عواقِبِها" [٧]

وعرفه الفلاسفة بقولهم: فهُو النّفس الْكُلّي للفلك الْأعْظم يرتسم فِيها الكائنات ارتسام الْمعْلُوم فِي الْعالم"[٨]

ومن خلال النظر في التعريفات السابقة يظهر أن الطبري عرف اللوح باعتبار ما كتب فيه وهذا واضح في تعريفاتهم، لأنهم عرف اللوح باعتبار أجزاء منه ولم يبينوا طبيعة ما كتب، وأين كتب؟ وماهي آلة الكتابة؟

وقد عرفه الإمام البيهقي باعتبار ما هو مكتوب فيه من مقادير الخلائق التي قدرها الله عزوجل من أمور الغيب مثل أحوال الخلق والخليقة وآجالهم وأصنافهم وأرزاقهم والأقضية النّافذة فيهم ، وبيان أمورهم مآل

عواقبها. ولم يذكروا أين كتبت هذه الأمور وبأي آلة كتبت وكيف كتبت ومتى كتبت وهناك أمور أخرى كتبت في اللوح مثل التوراة والإنجيل والقرآن وهذه الأمور لم تذكر في جميع التعريفات.

أما تعريف ابن منظور ففيه نظر لأنه عرف اللوح بأنه مستودع أشياء الله عزوجل وهذا فيه عدم ذكر للكتابة بالقلم؛ لأن ما هو في اللوح المحفوظ مكتوب كتابة حقيقية، وهذا يجعل التعريف مخالفاً لحقيقة اللوح المحفوظ؛ لأنه لم يذكر أمر الله عزوجل بالكتابة بالقلم، وهذا يؤدي إلى نفي وجود قلم حقيقي خلقه الله عزوجل قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، أما تعريف الفلاسفة بأنه النّفس الْكُلِّية والفلك الْأَعْظم يرتسم فِيها الكائنات ارتسام الْمعْلُوم فِي الْعالم فهذا قول لا دليل عليه من الكتاب والسنة بل هو مبني على نظرية الفيض كما سيأتي.

إذن فالتعريف الأدق والأشمل للوح المحفوظ قلت: هو الكتاب الذي كتبه الله عزوجل بأمر للقلم على لوح مخصوص قبل أن يخلق الخلائق وكتب فيه كل شيء سيحدث بدون تفريط، وفيه أصل الكتب السماوية، وأعمال خلقُه، وأحوال ومقادير الخليقة وآجالها وأصنافها وأرزاقها وما قضى فيها وبين أمورها ومآل عاقبتها، فهو محفوظ عند الله عزوجل فوق العرش.

المبحث الثاني

أسماء اللوح المحفوظ

اللوح المحفوظ من أمور الغيبية التي لا يجوز لنا الاعتماد فيها على العقل، وهذا يجعلنا نثبت لهذا اللوح الأسماء التي أثبتها النص الصحيح الصريح، لأنه مالم يأت نص صحيح صريح بإثباته أو نفيه فلا يحق لأحد أن يثبته أو ينفه لأن أمور الغيب توقيفية على النصوص التي لا مدخل للاجتهاد فيها بالعقول أو النقول الضعيفة، فقد ذكر الله عزوجل اللوح المحفوظ في القرآن الكريم بأسماء متعددة ومن خلال هذا المبحث سأذكر في المطالب التالية: "أسماء اللوح المحفوظ"

المطلب الأول: اللَّوحِ:

من خلال النظر في كتاب الله عزوجل تبين أنه لم يذكر "اللوح" باللفظ الصريح إلا في قوله سبحانه:"فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ" [البروج: ٢٢] وهذا صريح في تسميته باللوح، ويؤيد ذلك قول النبي: صلى الله عليه وسلم "وَكَتَبَ فِي اللَّوْحِ ذِكْرَ كُلِّ شَيْءٍ ".[٩] وهنا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه تصريح باسم اللوح وأيد ذلك المفسرون أمثال الشوكاني عند تفسير قوله تعالى:"فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ"[البروج: ٢٢] أَيْ: مَكْتُوبٌ فِي لَوْحٍ" [١٠] ومنه نعرف أن اللوح ورد صريحاً بهذا الاسم في الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: الغيب:

لقد سمى الله عزوجل اللوح "بالغيب" في القرآن الكريم في محل الرد على منكري البعث في سورتي الطور والقلم في قوله عزوجل :''أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ'' [الطور: ٤١] [القلم: ٤٧] أي أنتم يا من تنكرون اليوم الآخر هل عندكم اللوح أم أنتم تكتبون فيه، وقد فسرها ابن عباس بقوله: "مَعْنَاهُ أَمْ عِنْدَهُمُ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ مَا فِيهِ وَيُخْبِرُونَ النَّاسَ بِهِ؟"(١١)

وهذا يؤكد لنا أن اللوح من أسمائه الغيب وقد ذكر ذلك ابن عباس رضي الله عنهما والطبري والألوسي.

المطلب الثالث الكِتَاب المُبِين

وقد سمى الله عزوجل اللوح بأنه "كتاب مبين" لأنه بين فيه كل الأمور قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة ودل على ذلك قوله سبحانه: "وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ" [يونس: ٦١] وقد بيَّن المفسرون أن المقصود بالكتاب المبين في الآيات هو اللوح المحفوظ، وممن قال بهذا: السَّمَرْقَنْديُّ ، والسمعاني، والبغوي، والنسفي، والخازن، وابن جزي، والسيوطي، وأبي السعود والشوكاني والسعدي وأبو بكر الجزائري والزحيلي(١٢). ولوجود القرائن التي تدل على ذلك من علم الغيب، فقبل أن يذكر الله عزوجل الكتاب المبين يبين لنا أن هذا الكتاب فيه كل شيء ولا يخفى عليه شيء في الأرض أو السماء سواءً كان صغير أو كبيراً، وكل هذا يدلنا على أن من أسماء اللوح المحفوظ الكتاب المبين كما نص عليه القران الكريم، واتفق أهل التفسير على أن المقصود بالكتاب المبين هو اللوح المحفوظ.

المطلب الرابع: الكتاب:

من خلال النظر في آيات القرآن الكريم نجد أن الله عزوجل ذكر لفظ "الكتاب" في اثنتي عشرة آية، وبعض هذه الآيات تدل صراحة على أن المقصود بها اللوح المحفوظ وهي أربع آيات، وبعضها اختلف المفسرون هل المقصود بها اللوح المحفوظ أم غيره، وهي ثمان، والآيات التي اتفق المفسرون على أنها اللوح المحفوظ الآيات التالية:

١- قال تعالى:''وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ '' [الحجر: ٤]

٢- قوله سبحانه: ''وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا" [الإسراء: ٥٨]

٣- قوله سبحانه: ''أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ '' [الحج: ٧٠]

٤- قوله سبحانه:''مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ '' [الحديد: ٢٢]

ويتبين أن الآيات السابقة كلها تبين أن من أسماء اللوح المحفوظ الكتاب وقد قرنت بعض الآيات صفات اللوح مع اسم الكتاب .

المطلب الخامس :الذِّكر:

لقد ذكر الله عزوجل أن من أسماء اللوح المحفوظ "الذكر" في قوله تعالى: ''وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ '' [الأنبياء: ١٠٥] ومن خلال الآية نفهم أن الزبور من الكتب الموجودة في اللوح المحفوظ فهي كتبت بعد اللوح المحفوظ كما بين ذلك السعدي بقوله: "كتبناه في الكتب المنزلة، بعد ما كتبنا في الكتاب السابق، الذي هو اللوح المحفوظ، وأم الكتاب الذي توافقه جميع التقادير المتأخرة عنه"، (١٣) وقد بين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم :" وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ..." (١٤) وهذا يوضح أن الذكر المقصود بالآية هو من أسماء اللوح المحفوظ وأكد على ذلك الحَافِظ ابن حَجَرٍ فِي الفَتحِ(١٥) وبدر الدين العيني في العمدة(١٦) والقسطلاني في إرشاد الساري: "فِي الذِّكرِ؛ أَي: فِي مَحَلِّ الذِّكرِ؛ أَيِ: فِي اللَّوحِ المحفوظِ"(١٧). وقد بين الشيخ الغنيمان ذلك في قوله: الذكر هنا: محل الكتابة، وهو اللوح المحفوظ(١٨).

وقد تبنى هذا القول جمهور المفسرين منهم: مقاتل بن سليمان والطبري والماتريدي والسَّمَرْقَنْديُّ والسمعاني والبغوي والزمخشري وغيرهم(١٩)

وهذا يؤكد أن من أسماء اللوح المحفوظ "الذكر" ، وقد ورد الذكر بآيات أخرى لكنها المقصود بها جزء من اللوح المحفوظ هو التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وباقي الكتب السماوية كما أيد هذا جماعة من المفسرين(٢٠).

المطلب السادس: إِمَامٍ مبين:

ومن الأسماء التي ذكرها الله عزوجل للوح المحفوظ "الإمام المبين" وقد بين الله تعالى في قوله:''إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ''[يس:١٢] أي أنه الإمام المبين الذي كتب الله عزوجل فيه كل شيء قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة وأصبح إماماً للناس يقتدى به واتفق جماعة من المفسرين على أن الإمام المبين هو اللوح المحفوظ لأن الله عزوجل وضح في اللوح كل شيء فأصبح كالإمام يقتدى به(٢١) ومن هؤلاء: مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَابْنُ زَيْدٍ ومقاتل بن سليمان وغيرهم(٢٢)

وقد ذكر بعض المفسرين رأياً آخر أن المقصود بالإمام المبين هو صحائف الأعمال، وهذا القول لا يتناسب مع سياق الآية؛ لأنه يوضح أن الكتاب كتب قبل أن خلق الخلق وممن نقل هذا القول: الماتريدي وابن

عطية والقرطبي وأبو حيان والثعالبي والشوكاني والقِنَّوجي والزحيلي.ولم ينسبه لأحد، بل قالوا وقالت فرقة.(٢٣)

المطلب السابع: أم الكتاب:

ومن أسماء اللوح المحفوظ "أم الكتاب" لأنه هو أصل الكتب السماوية كلها وقد ورد لفظ أم الكتاب في قوله تعالى:''يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ'' [الرعد: ٣٩] وقوله:''وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ '' [الزخرف: ٤]، وقد بين أهل العلم سبب تسمية اللوح المحفوظ بأم الكتاب؛ والمعنى الْمُرَادُ أَصْلُ الْكِتَابِ لأنه كل الأشياء ترجع إليه وهو أصلها؛ ولأن العرب تسمي كل ما يجري مجرى الأصل للشيء فهو أم له، فَكَذَلِكَ أُمُّ الْكِتَابِ هُوَ الَّذِي يَكُونُ أَصْلًا لِجَمِيعِ الْكُتُبِ ولأنه أزلي لا يتغير ولا يتبدل فكل شيء على حسب علم الله ووفق إرادته، فأُمَّ الْكِتَابِ جَمِيعُ حَوَادِثِ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ وَالْعَالَمِ السُّفْلِيِّ مُثْبَتٌ فِيهِ. ولهذا كان من أسماء اللوح المحفوظ أم الكتاب كما ذكر ذلك جماعة من المفسرين أمثال: مقاتل بن سليمان والسلمي والماتريدي والسَّمَرْقَنْديُّ وابن أبي زمنين وابن كثير وابن رجب الحنبلي وغيرهم (٢٤)

ومما سبق يتأكد لنا أن من أسماء اللوح المحفوظ أم الكتاب لأنه أصل جميع الكتب وكلها ترجع إليه.

المبحث الثالث

صفات اللوح المحفوظ

لقد ذكر الله عزوجل عدة صفات للوح المحفوظ الذي كتب الله عزوجل فيه مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، ومرة باسم اللوح، ومرة باسم الكتاب الذي يراد به اللوح كما سيأتي، والقاعدة المتقررة عند أهل السنة والجماعة أن هذا اللوح من الأمور الغيبية(٢٥) وإذا جُعل من أمور الغيب فإنه لا يجوز لنا أن نثبت لهذا اللوح إلا ما أثبته النص الصحيح الصريح ولا أن ننفي عن هذا اللوح إلا ما نفاه النص الصريح وما لم يأت النص الصحيح الصريح بإثباته أو نفيه عنهم فإنه لا يحق لأحد أن يثبته أو ينفه لأن أمور الغيب توقيفية على النص فلا مدخل للاجتهاد ولا للعقول ولا للنقولات الضعيفة فيها إثبات شيء منها وقد ورد شيء في الأدلة في صفة اللوح ومن خلال هذا المطلب سأبين هذه الصفات التي وردت وهي كما يلي:

المطلب الأول: أنه محفوظ:

وصفة اللوح بأنه "محفوظ" ثابتة له في كتاب الله عزوجل في قوله: ''فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ" [البروج: ٢٢] أي محفوظ بحفظ الله عزوجل ،فأثبت بأنه محفوظ ،وقد فسر المفسرون الحفظ على عدة وجوه هي:

الأول **هو الحفظ من الزيادة والنقصان** (٢٦)

الثاني: **محفوظ من التغير والتبديل** (٢٧)

الثالث: **محفوظ من وصول المخلوق إليه** [٢٨]

الرابع: **محفوظ على جبهة اسرافيل** [٢٩]

القول الخامس **أنه محفوظ على يمين العرش** وهذا قول مقاتل[٣٠]

ومما سبق يتبن لنا أن المقصود بالمحفوظ أن الله قد حفظه من الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل والتحريف ووصول الشياطين إليه وأن الله عزوجل قد حفظه عنده في السماء فوق العرش.

المطلب الثاني: مَّكنونٍ:

لقد وصف الله عزوجل اللوح المحفوظ بأنه "مكنون" في قوله تعالى:''فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ" [الواقعة:٧٨] الذي لا تطاله الأيدي ولا تمسه كقولك جوهرة مكنونة أي محفوظة من أن تمسها الأيادي.

قال ابن عاشور: "وَصَفَ الْكِتَابَ بِالْمَكْنُونِ اشْتِقَاقًا مِنَ الِاكْتِنَانِ وَهُوَ الِاسْتِتَارُ، أَيْ مَحْجُوبٌ عَنْ أَنْظَارِ النَّاسِ فَهُوَ أَمْرٌ مُغَيَّبٌ لَا يَعْلَمُ كُنْهَهُ إِلَّا اللَّهُ" [٣١] وقد بين المفسرون أن المقصود بالمكنون معان عدة منها:

أ. أن هذا اللوح مصونٍ عند الله تعالى، ومحفوظ عن الباطل وعن التبديل والتغيير ومن الشياطين، ولا يمسه شيء من أذى من غبار ولا غيره ومصون عن جميع ما يشين. وهذا القول قاله مجاهد.[٣٢]

ب. أن هذا اللوح مستور عن أعين الخلق أَبَدَ الدَّهْرِ وعَنْ أَعْيُنِ الْمُبَدِّلِينَ، مَصُونٌ عَنْ أَيْدِي الْمُحَرِّفِينَ، وهذا يدل على شدة الصون والستر عن الأعين ، بحيث لا تناله أيدى البشر ، وهذا لا ينطبق إلا على اللوح المحفوظ، قاله مقاتل [٣٣]

ت. أن هذا اللوح مُعَظَّمٌ فِي كِتَابٍ مُعَظَّمٍ مَحْفُوظٍ مُوَقَّرٍ عند الله عزوجل .وهذا قول ابن كثير والسعدي[٣٤]

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن اللوح المحفوظ قد أخفاه الله عزوجل عن الناس وجعله مستوراً لما يحتوي من أمور الغيب، فالغيب لا يطلع عليه أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأكد الله عزوجل ذلك بقوله: ''عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا" [الجن: ٢٦] ومصون من أن تناله الأيدي من الإنس أو الشياطين بالعبث أو التبديل أو التغير أو التحريف.

المطلب الثالث: مكتوب:

لقد وصف الله عزوجل اللوح بأنه "مكتوب" في كتاب، والكتاب يتكون من الكتابة والكتابة عبارة عن كلمات مجتمعة، حين تجمع تصبح كتاب، وهذا يدلنا على أن اللوح المحفوظ مكتوب كما قال الله عزوجل : ''وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ" [القمر: ٥٣] وقد نقل السيوطي عن بعض القراء قراءة قوله تعالى:''كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا'' [الإسراء: ٥٨] "قال: قال قتادة: وفي بعض القراءة "كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَكتوباً"[٣٥].

وروى عن ابن عباس ومجاهد ومقاتل معنى مسطور مكتوب[٣٦][وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ" [الطور: ٢]، وقال مجاهد في تفسير الآية: "صُحُفًا مَكْتُوبَةً"[٣٧]، وجمهور المفسرين على أن مسطور بمعنى مكتوب، فمُسْتَطَرٌ من السَّطْر وهو الكَتْب أي مُكْتَتَبٌ يقال: سَطَرْتُ واسْتَطَرْتُ وكَتَبْتُ وَاكْتَتَبْتُ أي: وكل صغير من الأقوال أو الأفعال، وكل كبير منهما، فهو مكتوب عندنا، ومسجل ومحفوظ عليه إلى يوم الحساب في اللوح بتفاصيله قبل وقوعه وفعله فلا يغيب منه شيء. [٣٨]

وأكد النبي صلى الله عليه وسلم صفة الكتابة في اللوح بقوله: "إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ. قَالَ رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ." [٣٩] والمقادير كتبت في اللوح قبل أن يخلق الله الخلق بخمسين ألف سنة.

ومما سبق يتبين أن من صفات اللوح أنه مكتوب وهذا ما دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم "كَانَ اللهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي اللَّوْحِ ذِكْرَ كُلِّ شَيْءٍ ".[٤٠] وقوله كتب تدل على أن اللوح مكتوب بأمر من الله عزوجل .

المطلب الرابع: مَسطورٍ:

وصف الله تعالى اللوح بأنه "مسطور" فمُسْتَطَرٌ من السَّطْر يقال: سطر يسطر سطراً كتب، وأسطر مثله وهو الكَتْب أي مُكْتَتَبٌ يقال: سَطَرْتُ واسْتَطَرْتُ بمعنى أنه أسطر [٤١] وأكد الله عزوجل هذا في قوله تعالى:''وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ" [الطور: ٢] بمعنى أنه مكتوب باللوح المحفوظ بأسطر.

قال ابن عاشور "وَالْمَسْطُورُ: الْمَكْتُوبُ، يُقَالُ: سَطَّرَ الْكِتَابَ إِذَا كَتَبَهُ سُطُورًا، قَالَ تَعَالَى:''ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ" [القلم: ١] [٤٢] . وقال بعض المفسرين: "ومسطوراً أي مكتوبا أسطارا مبيناً".[٤٣]

قال محمد رشيد رضا: "مَسْطُورٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ"[٤٤]

ومما سبق يتبن لنا أن اللوح المحفوظ مكتوب في أسطر مسجل فيها أمور الخلق ومجموعة في كتاب ووصف هذا الكتاب أنه مكتوب ومسطر.

المطلب الخامس: حفيظ:

لقد وصف الله عزوجل اللوح بأنه "حفيظ" بقوله"قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ" [ق:٤] أَيْ حَافِظٍ لِمَا جُعِلَ لِإِحْصَائِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّوَاتِ وَمَصَائِرِهَا، وَتَعْيِينِ جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ لِذَوَاتِهَا الَّتِي كَانَتْ مُودَعَةً فِيهَا بِحَيْثُ لَا يَفُوتُ وَاحِدٌ مِنْهَا عَنِ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِالْبَعْثِ وَإِعَادَةِ الْأَجْسَادِ وَبَثِّ الْأَرْوَاحِ فِيهَا. (٤٥)

وقد بين لنا المفسرون أن معنى الحفيظ هو الحافظ لجميع أحوال العباد، ومسجلة فيه أقوالهم وأفعالهم، حفيظ يتلقى منه كل شيء، ولا يضيع منه شيء، فهو حَافِظٌ لِعِدَّتِهِمْ وَأَسْمَائِهِمْ وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فيضبط ما يعلم أتم الضبط ويحصيه أكمل الإحصاء. (٤٦)

وكأن الله عزوجل يقول لمنكري البعث: عندي تفاصيل كل شيء ولم يفتني شيء بل كله مكتوب أيضا في اللوح المحفوظ لأنه حافظ لأجزائهم وأعمالهم أي – كل تفاصيلهم – بحيث لا أنسى شيئاً منها، أي فالعلم عندي كما يكون في الكتاب أعلم جزءاً جزءاً وشيئاً شيئاً لأنه سبحانه يحفظ الأشياء وهو مستغن عن أن يحفظ.(٤٧) يقول الرازي: "يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ إشارة إلى أنه تعالى كما يعلم أجزاؤهم يعلم أعمالهم مِنْ ظُلْمِهِمْ، وَتَعَدِّيهِمْ بِمَا كَانُوا يَقُولُونَ وَبِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى:"وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ" [ق: ٤] هُوَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِتَفَاصِيلِ ."(٤٨)

وقد بين الإمام الطبري سبب وصفه بالحفيظ فقال : "وسماه الله تعالى حفيظا، لأنه لا يدرس ما كتب فيه، ولا يتغير ولا يتبدل. ونحن عالمون به، وهم عندي–أي عند الله تعالى– مع علمي فيهم في كتاب حفيظ."(٤٩)

وعلى هذا فيكون من صفات اللوح المحفوظ الحفيظ الذي يحتوي على كل الأشياء كما ضبطها وأرادها الله عزوجل بدون تغير ولا تبديل بل كل شيء يقع لا بد أن يكون وفق علمه وتقديره.

المطلب السادس: الإمام:

وصف الله عزوجل اللوح المحفوظ بأنه "إمام"، والإمام لجميع الأشياء؛ فهو أصل كل الكتب، وكل الأنبياء والرسل ينزل الله عليهم منه فهو إمامهم فهم يسيرون وفق ما هو موضح من الله عزوجل في اللوح، ولهذا فسر العلماء الإمام باللوح المحفوظ بالأصل عظيم الشأن فهو مظهر لجميع الأشياء مما كان وما سيكون، وأطلق الإمام عليه لأنه أصل الكتب وإمامها ومقتداها ، وهو اللوح الذي يؤتم به؛ وهذا يشبه إمام الصلاة فهو يكون إمامهم فهم يتبعونه ولا يخالفون أمره كما بين الله تعالى ذلك بقوله:"إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا " [البقرة: ١٢٤] أي يؤتم به ويتبع ويقتدى بك، ولأنه يتبع فيؤخذ بما فيه ويعتمد عليه..."وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ " [يس: ١٢] يعنى فى اللوح المحفوظ وهو الكتاب ويسمى الطريق إماما لأن المسافر يأتم به ويستدل به (٥٠) ويؤكد ذلك الشوكاني بقوله أَيْ: "كِتَابٍ مُقْتَدًى بِهِ مُوَضِّحٍ لِكُلِّ شَيْءٍ".(٥١)

قال الراغب: "والإمام المؤتم به، إنساناً كأن يقتدى بقوله أو فعله، أو كتاباً، أو غير ذلك محقاً كان أو مبطلاً، وجمعه: أئمة. وقوله تعالى:" يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ " [الإسراء: ٧١] أي: بالذي يقتدون به، وقيل: بكتابهم". (٥٢) وقال القرطبي وابن عطية: والإمام الكتاب المقتدى به الذي هو حجة(٥٣)، وَسُمِّيَ الْكِتَابُ إِمَامًا لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَّبِعُونَهُ فَمَا كُتِبَ فِيهِ مِنْ أَجَلٍ وَرِزْقٍ وَإِحْيَاءٍ وَإِمَاتَةٍ اتَّبَعُوهُ أو لاعتبار الملائكة إذا قابلوا به ما يحدث من الأمور فيدلهم على معلومات الله في التفصيل.(٥٤)

وعلى هذا فإن اللوح المحفوظ من صفاته أنه إمام لكل شيء للإنس والجن والأنبياء والرسل والملائكة وكل مخلوق من مخلوقات الله عزوجل .

المطلب السابع: المبين:

لقد وصف الله عزوجل اللوح المحفوظ بأنه "مُبِينٍ" في قوله تعالى: ''وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ'' [الأنعام: ٥٩] وبين المفسرون أن سبب وصفه بأنه مبين لأنه يحتوي على أصل عظيم الشأن في كتاب ظاهر واضح، بيّن فيه كل شيء عندنا حقيقة لجميع ما أثبت فيه، ومظهر لجميع الأشياء مما كان وما سيكون، وهو علم الله الشامل الذي يحصي على الناس أعمالهم إحصاء دقيقا في اللوح المحفوظ.(٥٥)

ومما سبق يتبين أن من صفات اللوح أنه مبين وسياق الآيات يدل على أن المقصود بالمبين اللوح المحفوظ لأنها تتحدث عن أمور الغيب، وأن اللوح يحتوي على كل هذه الأمور، ولأن الله بين فيه أحوال جميع الخلائق وما كان وما هو كائن إلى قيام الساعة، وأظهرت هذه الأمور للملائكة فأصبحت ظاهرة بينة.

المطلب الثامن:أم الكتاب:

لقد وصف الله عزوجل اللوح المحفوظ بأنه "أم الكتاب" أي أنه أصل الكتب السماوية كلها، وقد ورد وصف اللوح بأم الكتاب في قوله تعالى:"يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ"[الرعد: ٣٩] وقوله:''وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ''[الزخرف: ٤] وقد بين أهل العلم سبب وصف اللوح المحفوظ بأنه الأم لجميع الكتب السماوية؛ والمعنى الْمُرَادُ أَصْلُ الْكِتَابِ لأنه كل الأشياء ترجع إليه وهو أصلها؛ ولأن العرب تسمي كل ما يجري مجرى الأصل للشيء فهو أم له، فَكَذَلِكَ أُمُّ الْكِتَابِ هُوَ الَّذِي يَكُونُ أَصْلًا لِجَمِيعِ الْكُتُبِ ولأنه أزلي في علم الله عزوجل أما في الكتاب فالكتابة حصلت بعد أن خلق الله القلم وقال له أكتب، فالثابت في علم الله لا يتغير ولا يتبدل فكل شيء على حسب علم الله ووفق إرادته، فأُمَّ الْكِتَابِ فيهَ جَمِيعُ حَوَادِثِ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ وَالْعَالَمِ السُّفْلِيِّ مُثْبَتٌ فِيهِ، بهذا قال جمهور المفسرين(٥٦)

المطلب التاسع: مكرم:

وصف الله عزوجل اللوح المحفوظ بأنه "مكرم" في قوله تعالى:"فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ"[عبس: ١٣] أي: مكرمة بما يكرمها أهل الكرامة، لقد وصف الله الصحف بأنها مكرمة، وقد بين بعض المفسرين أن المقصود بالصحف هنا اللوح المحفوظ وممن قال بهذا القول ابن عباس رضي الله عنهما، ومقاتل، والطبري ، والسمرقندي، والثعلبي، والواحدي، والبغوي، وابن عطية، والقرطبي، والخازن والألوسي، (٥٧) وابن عباس رضي الله عنهما ممن فهم التأويل وممن عاصره ونالته دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو من ذكر أن المقصود بالصحف هنا اللوح المحفوظ.

ومُكَرَّمَةٌ تعني أن اللوح المحفوظ مكرم عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، لأنه مودع فيه العلم الأزلي الثابت وهذا اللوح في مكان عالي، مكرم، مشرف، معظم، مبجل، وعِنَايَةُ اللَّهِ بِه معظمة موقرة لِمَا فِيه مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ والدين، فهذا اللوح كريم على الله. (٥٨)

المطلب العاشر: مَرْفُوعَ:

وصف الله عزوجل اللوح المحفوظ بأنه "مرفوع" وبما أن المقصود بالصحف المكرمة هي اللوح المحفوظ وقوله تعالى:"مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ" [عبس: ١٤] فمَّرْفُوعَةٍ صفة للوح فيكون معنى مَّرْفُوعَةٍ عند الله يعني: أَنَّه في مكان عالي، وقدر رفيع مِنَ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ عنده تبارك وتعالى فمرتفعة عالية ورَفِيعَةُ القدر والمكانة وَالذِّكْر والرتبة له منزلة رفيعة ذات شرف ورفعة، وَقِيلَ: مَرْفُوعَةٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَقِيلَ: مَرْفُوعَةٌ عَنِ الشُّبَهِ وَالتَّنَاقُضِ (٥٩) وجعله مطهر كما سيأتي بيانه.

المطلب الحادي عشر مُطَهَّرَ:

وصف الله عزوجل اللوح المحفوظ بأنه "مطهر" في قوله تعالى:''مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ'' [عبس: ١٤]، فمُطَهَّرَةٍ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ طَهَّرَهِ إِذَا نَظَّفَهُ، فهو طاهر الشَّرَفُ، والمعنى منزهة عن أن يمسها ما يدنسها من الآفاق وأن تنالها أيدي الشياطين أو يسترقوها ، فهو مترفع عن كل دنسٍ من الزيادة أو نقص أو رذيلة، لا تشوبه شائبة أو خلل في أي ناحية من النواحي، مُصَانٌ عَنِ الْكُفَّارِ لَا يَنَالُونَهَ، مطهر من التناقض والاختلاف والكذب. والعيب والشرك والكفر، أو مطهر من أن يناله أيدي العصاة. أو مطهر من الأقذار والأدناس.(٦٠)

ومما سبق يتبين أن وصف الله عزوجل اللوح المحفوظ بعدة صفات واردة في القرآن الكريم وهذه الصفات بينها المفسرون في أقوالهم مستندين بذلك على فهم الآيات وربطها ببعضها.

أما صفات اللوح في السنة النبوية:

لم يرد في السنة الصحيحة في صفات اللوح سوى ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً فقالَ: "إِنَّ اللَّهَ عزوجل خَلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، دَفَّتَاهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ، قَلَمُهُ نُورٌ، وَكِتَابُهُ نُورٌ، وَعَرْضُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَنْظُرُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سِتِّينَ وَثَلَاثَمِائَةِ نَظْرَةٍ، يَخْلُقُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ" (٦١).

فهذا الحديث ضعفه بعض أهل العلم وحسنه بعضهم، ومن ضعفه أمثال البيهقي والذهبي، فقال البيهقي: "هَذَا مَوْقُوفٌ، وَأَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ يَنْفَرِدُ بِرِوَايَتِهِ، وعقب الذهبي على الحاكم فقال: " أبي حمزة ثابت، وهو واه بمرة"(٦٢) ، وقال حمدي عبد المجيد السلفي في تعليقه على معجم الطبراني الكبير فقال: "في إسناده زياد البكائي وليث بن أبي سليم ووهما ضعيفان"(٦٣) فمن يرى ضعف الحديث اعتمد على أن زياد البكائي وليث بن أبي سليم ضعيفان، وأن أبو حمزة ثابت، واه كما نقل ذلك الشيخ الألباني. (٦٤)

أما من حسَّن إسناده فبعض أهل العلم أمثال االحاكم والسيوطي، فقال الحاكم في المستدرك: صحيح الإسناد، وقال السيوطي أخرجه الطبراني عنه وابن مردويه في التفسير وعبد الملك صدوق وبشر بن أبي سليم روى له مسلم والأربعة وفيه ضعف يسير من سوء حفظه ومنهم من يحتج به والباقون من رجال الصحيح. وقال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه ثقات. (٦٥) وعلى هذا فالحديث إسناده حسن موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما.

ومما سبق يتضح اختلاف الحكم على إسناد حديث ابن عباس رضي الله عنهما،وليس على متنه وعلى هذا فالحديث موقوف على الصحابي ابن عباس رضي الله عنهما وموقوف الصحابي مقبول عند أهل السنة، فأهل السنة والجماعة يثبتون ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما في كتبهم العقدية ولا يتعقبونه وما دام أن حسنه بعض أهل العلم فلا بأس بحكايته عن ابن عباس رضي الله عنهما لا سيما وأنه لا يقول بالرأي وابن عباس لا يعرف بالأخذ عن أهل الكتاب، والمتقرر في قواعد التفسير أن الصحابي إذا قال قول لا مجال للرأي أو الاجتهاد فيه ولا يعرف بالأخذ عن أهل الكتاب فإن لقوله حكم الرفع ولا سيما وأهل السنة أثبتوه في كتبهم العقدية عند أكثرهم من غير تعقب.(٦٦) وعلى هذا فقد شمل الحديث على عدة صفات للوح هي:

١. أن اللَوْح مَخلَوق
٢. أنه مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ
٣. أنه له دَفَّتَان أي جانبان
٤. أنه دَفَّتَاهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ،

٥. أنه مكتوب من نور، وقد بينت أن اللوح المحفوظ من صفاته أنه مكتوب ومسطور.

٦. وَعَرْضُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،

وما عدا ذلك من الصفات التي ثبتت فإنه لا ينبغي أن نخوض في غيرها إلا بدليل لأن الأمر في اللوح هو إثبات ذات وصفات يتوقف على النصوص الصريحة الصحيحة، لأنها من أمور الغيب كما سبق بيانه.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج:

توصل الباحث إلى النتائج التالية :

١. أن اللوح المحفوظ من الأمور الغيبية التي لم يطلع عليها أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل.

٢. أن اللوح خلق من المخلوقات التي خلقها الله I، وأمر القلم بعدما خلقه أن يكتب فيه ما كان وما سيكون إلى قيام يوم القيامة.

٣. أن اللوح المحفوظ هو لوح حقيقي ثابت في القرآن والسنة وقد ذكر اللهI صفاته في عدة أيات من القرآن الكريم، وقد بينها النبي صلى الله عليه وسلم، وليس كما يقول الفلاسفة والعقلانيين.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

الهوامش:

(١) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٢٢٠)

(٢) انظر الصحاح للجوهري، ٢/ ١٥٣) ، والمحيط في اللغة، للصاحب بن عباد (١/ ٢٥٢) والمعجم الوسيط، (٢/ ٨٤٤) المصباح المنير للفيومي، (٢/ ٥٦٠) العين، للفراهيدي (٣/ ٣٠٠) ولسان العرب، لا بن منظور، (٥٨٤/٢) والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (١٣/٤) وأساس البلاغة، للزمخشري (ص: ٥٧٤- ٥٧٥) جمهرة اللغة، لابن دريد (١/ ٥٧١- ٥٧٢) مختار الصحاح، للرازي، (ص: ٦١٢) وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي، (٢/ ١٤١٧).

(٣) تفسير ابن عطية (٢١٤/٥)

(٤) أراد بالكتاب ما من شأنه أن يكتب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥/ ١٦٩)

(٥) تحفة الأحوذي للمباركفوري (٨/ ٣٨٨).

(٦) تفسير الطبري (٥٤٨/١٨)

(٧) الأسماء والصفات للبيهقي، (٢/ ٢٧٥- ٢٧٩)

(٨) الكليات الكفوي(ص٧٩٩)

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم ١٩٨٧٦ وقال الأرناؤط إسناده صحيح على شرط الشيخين، (١٠٧/٣٣).

(١٠) فتح القدير للشوكاني (٥/ ٥٠٢)

(١١) تفسير البغوي (٧/ ٣٩٣)

(١٢) انظر بحر العلوم للسمرقندي، (٧٩/٣) وتفسير السمعاني (٢/ ٣٩٢) وتفسير البغوي (٢/ ٤٢٤) وتفسير النسفي، (٣/ ٥٢) وتفسير الخازن،(٣/ ١٩٦) وتفسير ابن جزي الكلبي الغرناطي، (٢/ ١٦١) وتفسير الجلالين المحلي والسيوطي، (ص: ٥٦٢) وتفسير أبو السعود (٧/ ١٢١) وتفسير الشوكاني (٤/ ٣٥٨) وتفسير السعدي (ص: ٦٧٥) وأيسر التفاسير لأبو بكر الجزائري(٣/ ٣١٠) وتفسير الزحيلي، (٢٢/ ١٤٠)

(١٣) تفسير السعدي (ص: ٥٣٢)

(١٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد (٩/ ١٢٤، ح:٧٤١٨)

(١٥) انظر فتح الباري لابن حجر (٦/ ٢٩٠).

(١٦) انظر عمدة القاري للعيني(١٥/ ١٠٩)

(١٧) إرشاد الساري للقسطلاني (٥/ ٢٥٠)

(١٨) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، تأليف الشيخ : عبد الله الغنيمان (١/ ٣٨٦)

(١٩) اتفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٩٦) وتفسير الطبري (١٨/ ٥٤ ٧) وتفسير الماتريدي(٧/ ٣٨٢)وتفسير السمرقندي (٢/ ٤٤٤) وَتفسير السمعاني (٣/ ٤١٣) تفسير البغوي (٣/ ٣٢٠) وتفسير الزمخشري (٣/ ١٣٨).

(٢٠) انظر تفسير ابن عطية(١٠٣/٤) وتفسير ابن كثير(٣٣٧/٥) والدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦٨٥/٥).

(٢١) انظر فتح القدير للشوكاني (٤/ ٤١٦)

(٢٢) انظر تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٧٥) وتفسير الماتريدي (٨/ ٥٠٨)وتفسير البغوي (٤/ ٨) وتفسير الزمخشري (٤/ ٧) وزاد المسير في علم التفسير (٣/ ٥١٩) وتفسير النسفي (٣/ ٩٨) وتفسير ابن كثير (٦/ ٥٠٤) ووالكشف والبيان عن تفسير القرآن (٨/ ١٢٣) والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ١٣) والتفسير المنير للزحيلي (٢٢/ ٢٩٢)و تفسير الخازن (٤/ ٤) وتفسير الإيجي (٣/ ٤١٨)

(٢٣) انظر فتح القدير للشوكاني(٤١٦/٤) وتفسير ابن عطية (٤٤٨/٤)والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٥٦٠/٤) والبحر المحيط في التفسير(٥٢/٩) وتفسير الثعالبي(٨/٥) والتفسير المنير للزحيلي(٢٩٢/٢٢) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي(١٣/١٥) وفتح البيان في مقاصد القرآن(٢٧٦/١١) وتفسير الماتريدي(٥٠٨/٨).

(٢٤) انظر تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٣٨٣)وتفسير ابن رجب الحنبلي (١/ ٥٨٥)زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٥٠٠) وتفسير السمرقندي (٢/ ٢٣١) و تفسير القشيري (٣/ ٣٦١) وتفسير السمعاني (٥/ ٩١) وتفسير ابن عطية (٥/ ٤٥) وتفسير ابن كثير (٧/ ٢١٨) وتفسير ابن أبي زمنين (٣٢٢/١)

(٢٥) انظر التفسير الوسيط لطنطاوي (١٥/ ٣٤٩)

(٢٦) مختصر تفسير البغوي (١٠١٢/٦) وتوفيق الرحمن في دروس القرآن (٤٦٨/٤) وصفوة التفاسير (٥١٧/٣) وتفسير ابن كثير (٣٧٣/٨) وتفسير القاسمي (٤٤٧/٩) واللباب في علوم الكتاب (٢٥٧/٢٠) والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (٥١٥/٤) وزاد المسير في علم التفسير (٤٢٧/٤) والتفسير الوسيط للواحدي (٤٦٣/٤) وتفسير الطبري (٣٤٨/٢٤) وتفسير ابن فورك (١٩٢/٣) والتحرير والتنوير (٢٥٤/٣٠) وأيسر التفاسير لأسعد حومد (ص:٥٨٠٨) وتفسير العز بن عبد السلام (٤٣٨/٣) وتيسير التفسير للقطان (٤٢٤/٣) وتفسير الإيجي (٤٧٢/٤) وتفسير الماتريدي (٤٩٠/١٠).

(٢٧) مختصر تفسير البغوي (٦/ ١٠١٢) وصفوة التفاسير (٣/ ٥١٧) والتفسير الوسيط لطنطاوي (١٥/ ٣٤٩) وتفسير المراغي (٣٠/ ١٠٨) وتفسير القاسمي (٩/ ٤٤٧) و تفسير العثيمين: جزء عم (ص: ١٤٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٣٧٣) وتفسير الرازي (٣١/ ١١٦) وتفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٤٣٨) وتفسير البيضاوي (٥/ ٣٠٢) والبحر المحيط في التفسير (١٠/ ٤٤٧) وتفسير النيسابوري (٦/ ٤٧٨) وتفسير الثعالبي (٥/ ٥٧٣) تفسير ابن جزي (٢/ ٤٧٠) وزاد المسير في علم التفسير (٤/ ٤٢٧)والفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية (٢/ ٥٠٠) وتفسير أبي السعود (٩/ ١٣٩)والتسهيل لعلوم التنزيل –الغرناطي الكلبي (٤/ ١٩١) والنكت والعيون (٤/ ٤٠٣) تفسير الألوسي (٢٢/ ٣٣٩) تيسير التفسير للقطان (٣/ ٤٢٤)و تفسير الماتريدي (١٠/ ٤٩٠)

(٢٨) انظر تفسير البغوي (٥/ ٢٣٧) وتوفيق الرحمن في دروس القرآن (٤/ ٤٦٨) والتفسير الوسيط لطنطاوي (١٥/ ٣٤٩) وفتح القدير للشوكاني (٥/ ٥٠٣) واللباب في علوم الكتاب (٢٠/ ٢٥٧) وتفسير الزمخشري (٤/ ٧٣٣) وأيسر التفاسير للجزائري (٥/ ٥٥١) وتفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٤٣٨) والبحر المحيط في التفسير (١٠/ ٤٤٧) وزاد المسير في علم التفسير (٤/ ٤٢٧) وتفسير أبي السعود (٩/ ١٣٩) وتفسير النسفي (٣/ ٦٢٦) وتفسير السَّمَرْقَنْديُّ (٣/ ٥٦٧) والتفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٤٦٣)والتحرير والتنوير (٢٥٥/٣٠) والتفسير المنير للزحيلي (١٧٠/٣٠) والنكت والعيون (٤٠٣/٤)وتفسير الألوسي (٢٢/ ٣٣٩) تنوير المقباس (٢/ ١٣٥)

(٢٩) ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٥٦- ١٥٧)

(٣٠) تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ٢٢٤)

(٣١) التحرير والتنوير (٢٧/ ٣٣٣)

(٣٢) انظر تفسير الطبري (٢٣/ ١٤٩)

(٣٣) انظر تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ٢٢٤) .

(٣٤) تفسير ابن كثير (٧/ ٥٤٤) تفسير السعدي (ص: ٨٣٦)

(٣٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦/ ٥٦٨) و تفسير ابن عطية (٤/ ٣٧٠)

(٣٦) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٢٣٨)

(٣٧) تفسير مجاهد (ص: ٦٢٢)

(٣٨) انظر تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٢٦٢) تفسير ابن أبى زمنين (١/ ٣٦٨) تفسير الطبري (٢٠/ ٢١٢) تفسير البغوي (٣/ ١٤٠) زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٣٣) تفسير يحيى بن سلام (١/ ١٤٤) تفسير ابن كثير (مفهرس جيدا) (١٢/ ٤٤١) اللباب في علوم الكتاب (١٢/ ٣١٧) الكشف والبيان ـ للثعلبى (١١/ ٨٤)تفسير ابن فورك (٢/ ٨٨)تفسير السيوطي (٦/ ٥٦٨) تفسير القطان (٢/ ٣٥٣) تفسير البيضاوي (٣/ ٢٥٩) الوجيز للواحدي (ص: ٦٣٩) وغيره

(٣٩) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب السنة باب في القدر حديث رقم ٤٧٠٢ (٤/ ٣٦٢) قال الألباني: صحيح.

(٤٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم ١٩٨٧٦ وقال شعيب الأرناؤط إسناده صحيح على شرط الشيخين (٣٣/ ١٠٧).

(٤١) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/ ١٤٩)و فتح القدير للشوكاني (٥/ ١٥٦)و التفسير الوسيط لطنطاوي (١٤/ ١٢١).

(٤٢) التحرير والتنوير (١٥/ ١٤٢)

(٤٣) تفسير ابن باديس (ص: ١٢٣) تفسير ابن عطية البحر (٣/ ٤٦٦)المحيط في التفسير (٧/ ٧٢) تفسير الثعالبي (٣/ ٤٨١)

(٤٤) تفسير المنار (١٢/ ١٩٥)

(٤٥) انظر التحرير والتنوير (٢٦/ ٢٨٣)

(٤٦) انظر فتح القدير للشوكاني (٥/ ٨٥) وتفسير القاسمي (٩/ ٧) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد (٢/ ٤٤٣) روح البيان (٩/ ١٠٥) تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٢٢٠) تفسير الزمخشري (٤/ ٣٨٠)

(٤٧) انظر الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٤)زاد المسير في علم التفسير (٤/ ١٥٧) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٥٣٠تفسير ابن جزي (٢/ ٣٠١) تفسير البيضاوي (٥/ ١٣٩) تفسير الألوسي (١٩/ ٣٠٧) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية (٢/ ٣٤٥) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد (٢/ ٤٤٣) تفسير ابن عطية (٥/ ١٥٦) اللباب في علوم الكتاب (١٨/ ١٣)

(٤٨) تفسير الرازي (٢٨/ ١٢٥)

(٤٩) تفسير الطبري (٢٢/ ٣٢٩)

(٥٠) انظر تفسير السَّمَرْقَنْديُّ (٢/ ٢٦١) تفسير النسفي (٣/ ٩٨)وروح البيان (٤/ ٤٨٢) تفسير ابن باديس (ص: ٣٠٩) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٤/ ٥٦٠)

(٥١) فتح القدير للشوكاني (٤/ ٤١٦)

(٥٢) مفردات ألفاظ القرآن،للراغب الأصفهاني (٤٤/١)

(٥٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(١٥/ ١٣)تفسير ابن عطية (٤/ ٤٤٨) التيسير في أحاديث التفسير (٥/ ٢٥٣)

(٥٤) انظر تفسير ابن فورك (١٨٣/٢)وتفسير الرازي(٢٥٩/٢٦)واللباب في علوم الكتاب(١٨٠/١٦) تفسير النيسابوري (٥/ ٥٢٧).

(٥٥) انظر تفسير الطبري (٢٠/ ٤٩٩) تفسير ابن عجينة(٢/ ٢٨٥) تفسير المراغي (٢٢/ ١٤٨)روح البيان (٧/ ٣٧٦) تفسير أبي السعود (٧/ ١٦١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٦/ ٢٩٠)التفسير الوسيط لطنطاوي (١٢/ ١٦)التفسير الحديث (٣/ ٢١)

(٥٦) انظر تفسير الزمخشري (٢/ ٥٣٤) وتفسير الرازي (١٩/ ٥٢)و اللباب في علوم الكتاب (١١/ ٣٢١) و السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (٢/ ١٦٤) تفسير ابن رجب

الحنبلي (١/ ٥٨٥)زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٥٠٠) وتفسير النيسابوري (٤/ ١٦٥) وتفسير البيضاوي (٣/ ١٩٠) وتفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٣٨٣) و تفسير النسفي (٢/ ١٥٨) وتفسير السَّمَرْقَنْديُّ (٢/ ٢٣١) و تفسير القشيري (٣/ ٣٦١) وتفسير السمعاني (٥/ ٩١) وتفسير ابن جزي(٢/ ٢٥٤) وأيسر التفاسير للجزائري (٤/ ٦٢٦) وتفسير ابن عطية (٥/ ٤٥) وتفسير ابن كثير (٧/ ٢١٨) والتفسير الوسيط لطنطاوي (١٣/ ٦٠) وتفسير الشوكاني (٣/ ١٢٦) وتفسير العز بن عبد السلام (٢/ ١٥٦) وتفسير الألوسي (٩/ ١٢٩٦) وتفسير ابن أبي زمنين (١/ ٣٢٢) وتفسير الماوردى (٣/ ١١٨) وتفسير الثعالبي (٥/ ١٧٢) و الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٦٢) التسهيل لعلوم التنزيل –الغرناطي الكلبي(٢٥/٤) وتفسير الماتريدي (١٤٦/٩) وتفسير الإيجي (٧٦/٤) ونظم الدرر للبقاعي (٤٤٠/٧)تفسير الخازن (١٠٥/٤)تفسير السلمي (٢٣١/٢) تفسير البحر المحيط (٧/٨).

(٥٧) تفسير مقاتل (٥٩١/٤)، تفسير الطبري (٢٢١/٢٤)، تفسير السَّمَرْقَنْديُّ (٥٤٧/٣)، تفسير البغوي (٢١٠/٥)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢١٥)، تفسير الخازن (٢٠٩/٧)، تفسير الألوسي (١٧٨/٢٢)، التفسير الوسيط للواحدي (٤٢٣/٤)، وتفسير الثعلبي (١٣١/١٠)، تفسير ابن عطية (٤٣٨/٥).

(٥٨) انظر المرجع السابق

(٥٩) انظر تفسير الرازي(٥٥/٣١) وتفسير القرطبي (٢١٦/١٩)، واللباب في علوم الكتاب (١٥٩/٢٠)، تفسير الإدريسي (٨/ ٣٦٦)، وفتح القدير للشوكاني (٤٦٤/٥) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد (٦٠٤/٢)

(٦٠) انظر تفسير مقاتل بن سليمان (٥٩١/٤) تفسير السعدي (ص:٩١١)وتفسير الطبري (٢٢١/٢٤) والتحرير والتنوير (١١٦/٣٠).والجامع لأحكام القرآن (٢١٥/١٩)وتفسير البغوي (٢١٠/٥)تفسير ابن زمنين (٥/ ٩٥)تفسير الألوسي (٢٢/ ١٧٩)

(٦١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٧٤٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٤٢٧) والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/ ٥٦٥) و غيره بألفاظ متقاربة.

(٦٢) قال السيوطي: "حديث ابن عباس المرفوع: أخرجه الطبرانى فى موضعين: (٢٦٠/١٠، ح١٠٦٠٥)، (٧٢/١٢،ح: ١٢٥١١)، قال الهيثمى (١٩١/٧): رواه الطبرانى من طريقين ورجال هذه ثقات. وأخرجه أيضًا: أبو نعيم فى الحلية (٣٠٥/٤)" انظر جمع الجوامع (ص: ٨٤٩٦، ح:٢٢٨٣).فحديث ابن عباس الموقوف .

(٦٣) المعجم الكبير،للطبراني.(٧٢/١٢)

(٦٤) انظر شرح العقيدة الطحاوية بتخريج الالباني طبعة وزارة الأوقاف القطرية(ص٢٦٣)

(٦٥) سبق تخريجه

(٦٦) انظر حجية قول الصحابي عند السلف د. ترحيب بن ربيعان بن هادي الدوسري، أستاذ مساعد الجامعة الإسلامية بالمدينة.